

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقها على مشروع الماجستير
تطبيق على بحث: أثر القيادة التحويلية لمديري المشاريع في تعزيز الارتباط الوظيفي وتحسين أداء
فرق المشاريع في الشركات التقنية بالمملكة العربية السعودية.

إعداد الطالب/

عبد العزيز فهد العجيان

الرقم الأكاديمي / 253002231

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

فهرس المحتويات

- 1. المقدمة
- 2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي
- 3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
- 4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
- 5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
- 6. التطبيق العملي على موضوع البحث
- 7. الخاتمة
- 8. المراجع

1. المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي أحد الأسس الرئيسية التي يقوم عليها العمل الأكاديمي الرصين؛ فهي تمثل مجموعة من المبادئ والقواعد التي تضبط سلوك الباحث في جميع مراحل البحث، ابتداءً من اختيار المشكلة البحثية، ومرورًا بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج ونشرها. ولا تقتصر الأخلاقيات على تجنب الأخطاء الظاهرة مثل الانتحال أو تزوير البيانات، بل تمتد لتشمل احترام حقوق المشاركين، والالتزام بالموضوعية، وحماية الخصوصية، وتقديم المعرفة بصورة صادقة وموثوقة. وتؤكد الأدبيات المتخصصة أن الالتزام الأخلاقي يسهم في تعزيز جودة البحث وبناء الثقة بين الباحث والمجتمع العلمي والجمهور المستفيد من نتائج البحث (Resnik, 2020).

وتزداد أهمية أخلاقيات البحث العلمي في الدراسات التي تعتمد على مشاركين بشريين، مثل الاستبانات والمقابلات، لأن الباحث لا يتعامل مع بيانات مجردة فحسب، بل يتعامل مع آراء وتجارب أشخاص ينبغي احترام حقهم في المعرفة والاختيار والانسحاب والسرية. وقد أكد تقرير بلمونت أن حماية المشاركين في البحث تقوم على مبادئ أساسية تشمل احترام الأشخاص، والإحسان، والعدالة، وهي مبادئ أصبحت إطارًا مرجعيًا عالميًا في البحوث التي تتعامل مع الإنسان (National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research, 1979).

ويهدف هذا التقرير إلى توضيح مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، وشرح أهم المبادئ والقضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، ثم تطبيق هذه المبادئ عمليًا على موضوع بحث الماجستير بعنوان: "أثر القيادة التحولية لمديري المشاريع في تعزيز الارتباط الوظيفي وتحسين أداء فرق المشاريع في الشركات التقنية بالمملكة العربية السعودية". ويُعد هذا التطبيق العملي مهمًا لأنه يربط المفاهيم الأخلاقية النظرية بإجراءات البحث الفعلية، مثل تصميم الاستبانة، والحصول على الموافقة المستنيرة، وضمان سرية المشاركين، وتحليل البيانات بموضوعية وشفافية.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكمُن أهمية أخلاقيات البحث العلمي في أنها تضمن أن يكون البحث أداة لإنتاج المعرفة النافعة دون الإضرار بالأفراد أو المؤسسات أو المجتمع. فالبحث العلمي لا يكتسب قيمته من نتائجه فقط، بل من الطريقة التي تم الوصول بها إلى تلك النتائج. فإذا كانت البيانات مزيفة، أو جُمعت دون موافقة المشاركين، أو عُرضت بطريقة انتقائية، فإن القيمة العلمية للبحث تتراجع مهما بدت النتائج قوية. ولهذا تُعد الأخلاقيات جزءًا من جودة البحث وليس عنصرًا منفصلًا عنه.

تسهم أخلاقيات البحث العلمي في تعزيز مصداقية النتائج؛ فالالتزام بالأمانة العلمية والموضوعية يقلل من احتمال التحيز أو التلاعب بالبيانات. كما أن توثيق المصادر وفق نمط علمي معتمد مثل APA يساعد على إسناد الأفكار إلى أصحابها، و يتيح للقارئ الرجوع إلى مصادر المعرفة الأصلية، ويحد من الانتحال العلمي (American Psychological Association, 2020).

وتؤدي الأخلاقيات كذلك دورًا مهمًا في حماية المشاركين. ففي البحوث الإدارية التي تعتمد على استجابات العاملين، قد يشعر بعض المشاركين بالقلق من أن تؤثر إجاباتهم في علاقتهم بجهة العمل أو بمديرهم. لذلك ينبغي للباحث أن يوضح

لهم أن المشاركة اختيارية، وأن البيانات ستستخدم لأغراض علمية فقط، وأن التحليل سيتم بصورة جماعية لا تكشف عن هوية أي مشارك. ويعزز ذلك الثقة في البحث ويزيد من جودة الاستجابات.

كما تسهم أخلاقيات البحث في حماية المجتمع العلمي من الممارسات الضارة مثل الانتحال، وتكرار النشر، وتضارب المصالح، والانتقائية في عرض النتائج. وتشير إرشادات لجنة أخلاقيات النشر إلى أن النزاهة في النشر العلمي تشمل التعامل مع قضايا التأليف، وتضارب المصالح، والبيانات، والمراجعة العلمية بطريقة مسؤولة (Committee on Publication Ethics [COPE], n.d). وبذلك تصبح الأخلاقيات شرطاً لبناء تراكم معرفي موثوق يمكن للباحثين اللاحقين الاعتماد عليه.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تتضمن أخلاقيات البحث العلمي مجموعة من المبادئ التي ينبغي أن يلتزم بها الباحث في جميع مراحل البحث. وفيما يأتي عرض لأبرز هذه المبادئ مع أمثلة تطبيقية مرتبطة بالبحث الحالي:

المبدأ	تعريف مختصر	مثال تطبيقي في البحث الحالي
الأمانة العلمية	تعني عرض المعلومات والبيانات والنتائج كما هي دون تحريف أو مبالغة، مع توثيق أفكار الآخرين بدقة.	عدم تعديل نتائج الاستبانة لجعل العلاقة بين القيادة التحويلية وأداء فرق المشاريع أقوى من الواقع.
النزاهة	تعني الالتزام بالقيم الأخلاقية في التخطيط والتنفيذ والتحليل والنشر، وتجنب أي ممارسة قد تضلل القارئ.	الإفصاح عن حدود الدراسة وعدم الادعاء بأن النتائج تمثل جميع الشركات التقنية في المملكة إذا كانت العينة محدودة.
الموضوعية	تعني تحليل البيانات وتفسير النتائج بعيداً عن الرغبات الشخصية أو التوقعات المسبقة للباحث.	قبول نتائج التحليل حتى لو لم تدعم بعض الفرضيات، وتفسير ذلك علمياً دون تحيز.
السرية	تعني حماية بيانات المشاركين وعدم الكشف عن معلوماتهم الشخصية أو الوظيفية.	عدم طلب اسم المشارك أو اسم الشركة في الاستبانة، والاكتفاء ببيانات عامة مثل العمر والخبرة.
الموافقة المستنيرة	تعني إبلاغ المشارك بهدف البحث وطبيعة المشاركة وحقه في الانسحاب قبل جمع البيانات.	إضافة مقدمة للاستبانة توضح أن المشاركة طوعية وأن البيانات ستستخدم لغرض علمي فقط.

تتفق هذه المبادئ مع الإطار العام لحماية المشاركين في البحث، حيث يشدد تقرير بلمونت على احترام الأشخاص وتمكينهم من اتخاذ قرار المشاركة بحرية، مع تقليل الضرر وتحقيق العدالة في اختيار المشاركين (National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research,

(1979). كما تؤكد القواعد الحديثة في البحث والنشر على ضرورة توثيق المصادر بوضوح وتجنب أي استخدام غير أخلاقي للأفكار أو البيانات (American Psychological Association, 2020).

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البحوث العلمية عددًا من القضايا الأخلاقية التي قد تؤثر في سلامة البحث ومصداقيته. وتتفاوت هذه القضايا بين أخطاء واضحة مثل الانتحال وتزوير البيانات، وممارسات أقل وضوحًا مثل التحيز في تفسير النتائج أو إخفاء بعض المعلومات. وفيما يأتي أهم القضايا الأخلاقية ذات الصلة بموضوع البحث:

القضية الأخلاقية	شرح مختصر	مثال واقعي أو افتراضي
الانتحال العلمي	استخدام أفكار أو عبارات باحثين آخرين دون توثيق أو نسبتها إلى الباحث نفسه.	نقل تعريف القيادة التحويلية أو الارتباط الوظيفي من مصدر علمي دون الإشارة إلى المصدر.
تزوير البيانات	اختلاق بيانات أو تعديلها لتدعم فرضيات الدراسة.	إدخال استجابات غير حقيقية في ملف الاستبانة لزيادة حجم العينة أو تحسين نتائج الانحدار.
التحيز	تفسير النتائج بطريقة انتقائية أو تجاهل النتائج غير المتوافقة مع توقعات الباحث.	التركيز فقط على العلاقات الدالة إحصائيًا وإهمال الفرضيات التي لم تثبت.
انتهاك الخصوصية	كشف بيانات المشاركين أو استخدام معلوماتهم خارج نطاق البحث.	إظهار اسم شركة أو موظف يمكن من خلاله التعرف على المشارك.
تضارب المصالح	وجود مصلحة شخصية أو مهنية قد تؤثر في موضوعية الباحث.	أن يكون الباحث يعمل في إحدى الشركات محل الدراسة ويؤثر ذلك في تفسيره للنتائج.

وتبرز خطورة هذه القضايا في أنها قد تضعف الثقة في البحث العلمي وتؤدي إلى نتائج مضللة. فمثلاً، تزوير البيانات لا يضر بالباحث فقط، بل قد يؤدي إلى توصيات إدارية خاطئة إذا اعتمدت الشركات على تلك النتائج في تطوير برامج القيادة أو إدارة فرق المشاريع. لذلك فإن الالتزام الأخلاقي ليس مجرد مطلب جامعي، بل مسؤولية علمية ومجتمعية.

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

توجد قواعد ولوائح دولية ومؤسسية تهدف إلى تنظيم البحث العلمي وضمان التزامه بالمعايير الأخلاقية. ومن أهم هذه القواعد دور لجان أخلاقيات البحث أو ما يعرف بـ (Institutional Review Board (IRB)، وهي لجان تقوم بمراجعة الأبحاث التي تشمل مشاركين بشريين للتأكد من أن إجراءات البحث تحمي المشاركين وتحترم حقوقهم وتقلل المخاطر المحتملة.

وتتمثل أهمية لجان أخلاقيات البحث في أنها توفر رقابة مستقلة على إجراءات الدراسة، وتراجع مدى وضوح الموافقة المستنيرة، وطبيعة البيانات التي سيتم جمعها، وطرق حفظها، ومدى وجود مخاطر على المشاركين. وفي البحوث الإدارية، قد لا تكون المخاطر جسدية، لكنها قد تكون مهنية أو نفسية أو مرتبطة بالخصوصية، مثل خوف المشارك من أن تؤثر إجاباته في وضعه الوظيفي.

وتُعد المعايير الدولية مثل تقرير بلمونت وإعلان هلسنكي من أبرز المراجع التي أسهمت في بناء ثقافة حماية المشاركين في البحث. ورغم أن إعلان هلسنكي يركز أساساً على البحوث الطبية، إلا أن مبادئه العامة مثل احترام المشاركين، والموافقة المستنيرة، وتقليل المخاطر، وحماية الخصوصية تمثل مرجعاً مهماً لكثير من مجالات البحث الإنساني والاجتماعي (World Medical Association, 2024).

أما دليل APA فيعد مرجعاً مهماً في جانب الكتابة الأكاديمية والتوثيق، حيث يساعد الباحث على تجنب الانتحال، وتنظيم الاستشهادات، وعرض الجداول والنتائج بطريقة علمية واضحة (American Psychological Association, 2020). كما توفر COPE إرشادات مهمة في أخلاقيات النشر، خاصة فيما يتعلق بتضارب المصالح، وحقوق التأليف، والتعامل مع الأخطاء البحثية، والنزاهة في عرض النتائج (COPE, n.d).

6. التطبيق العملي على موضوع البحث

يمثل هذا الجزء التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي على مشروع الماجستير الحالي، والذي يتناول أثر القيادة التحويلية لمديري المشاريع في تعزيز الارتباط الوظيفي وتحسين أداء فرق المشاريع في الشركات التقنية بالمملكة العربية السعودية. وبما أن الدراسة تعتمد على استبانة موجهة إلى العاملين في الشركات التقنية، فإن الالتزام الأخلاقي يجب أن يظهر في تصميم الأداة، وطريقة جمع البيانات، وحفظها، وتحليلها، وعرض النتائج.

6.1 جمع البيانات بطريقة أخلاقية

تم تصميم الاستبانة بحيث تقتصر على المعلومات الضرورية لتحقيق أهداف الدراسة، دون طلب بيانات شخصية مباشرة مثل اسم المشارك أو رقم الهوية أو اسم الشركة. وتهدف هذه الخطوة إلى تقليل احتمال التعرف على المشاركين، خاصة أن بعض الأسئلة تتعلق بتقييم نمط قيادة مديري المشاريع وبيئة العمل داخل فرق المشاريع.

كما ينبغي أن تبدأ الاستبانة بعبارة موافقة مستنيرة توضح للمشارك عنوان الدراسة وهدفها، وأن المشاركة طوعية، وأن له الحق في عدم الإجابة أو الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات. ويُعد إكمال المشارك للاستبانة بعد قراءة المقدمة موافقة ضمنية على المشاركة.

6.2 حماية السرية والخصوصية

تُحفظ بيانات الاستبانة في ملف إلكتروني محمي ولا يطلع عليها إلا الباحث أو من يساعده في التحليل العلمي عند الحاجة. ويتم عرض النتائج في شكل جداول إحصائية مجمعة مثل المتوسطات والانحرافات المعيارية ومعاملات الارتباط، دون عرض أي إجابة منفردة يمكن أن تكشف عن هوية المشارك. كما يجب عدم مشاركة ملف البيانات الخام مع أي طرف غير مخول.

6.3 العدالة في اختيار العينة

ينبغي أن يكون اختيار المشاركين قائماً على ارتباطهم بموضوع الدراسة، أي أن يكونوا من العاملين في الشركات التقنية أو ممن يعملون ضمن فرق مشاريع، مثل مديري المشاريع وأعضاء الفرق ومنسقي المشاريع. ولا يجوز استبعاد فئة ذات صلة دون مبرر علمي، كما لا يجوز إجبار أفراد على المشاركة بسبب العلاقة المهنية أو الشخصية مع الباحث.

6.4 الأمانة في التحليل وعرض النتائج

يتطلب الالتزام الأخلاقي تحليل البيانات كما جُمعت فعلياً، دون إضافة استجابات غير حقيقية أو حذف استجابات صحيحة فقط لأنها لا تدعم فرضيات الدراسة. كما ينبغي عرض النتائج الداعمة وغير الداعمة للفرضيات بموضوعية، مع تفسيرها في ضوء الأدبيات العلمية. فإذا أظهرت النتائج مثلاً أن أحد أبعاد القيادة التحويلية لا يؤثر في أداء الفريق، فلا يجوز تجاهل هذه النتيجة، بل ينبغي مناقشتها علمياً.

6.5 إدارة المخاطر المحتملة

رغم أن الدراسة لا تتضمن تدخلاً جسدياً أو نفسياً مباشراً، إلا أن هناك مخاطر محتملة تتعلق بحساسية تقييم ممارسات القيادة داخل الشركات. لذلك يجب تأكيد أن الإجابات سرية ولن تستخدم لتقييم أي مدير أو موظف أو شركة. كما ينبغي صياغة الأسئلة بطريقة محايدة وغير اتهامية، بحيث يشعر المشاركون بالأمان أثناء الإجابة.

طريقة التطبيق في البحث الحالي	الإجراء الأخلاقي
تضمنين مقدمة للاستبانة توضح هدف الدراسة وطوعية المشاركة وحق الانسحاب.	الموافقة المستنيرة
عدم جمع أسماء أو بيانات تعريفية، وعرض النتائج بصورة إجمالية فقط.	السرية
صياغة الأسئلة بطريقة محايدة وتجنب الإشارة إلى أشخاص أو شركات محددة.	تقليل المخاطر
تحليل البيانات الحقيقية فقط، وعدم تعديل النتائج لتوافق توقعات الباحث.	الأمانة العلمية
توثيق الأدبيات والنظريات والمقاييس المستخدمة وفق APA.	التوثيق

7. الخاتمة

خلص هذا التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي ليست عنصرًا شكليًا في العمل الأكاديمي، بل هي جزء جوهري من جودة البحث ومصداقيته. فالالتزام بالأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة يضمن أن يكون البحث أداة لإنتاج معرفة نافعة دون الإضرار بالمشاركين أو تضليل المجتمع العلمي.

وقد بين التقرير أن القضايا الأخلاقية مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح قد تؤثر سلبًا في قيمة البحث وموثوقية نتائجه. كما أوضح التقرير أهمية القواعد واللوائح المنظمة للبحث، مثل دور لجان أخلاقيات البحث، ودليل APA، والمعايير الدولية التي تحمي المشاركين وتدعم النزاهة العلمية.

وعند تطبيق هذه المبادئ على موضوع بحث القيادة التحويلية في الشركات التقنية، يتضح أن الالتزام الأخلاقي يجب أن يظهر في كل مرحلة من مراحل الدراسة: من تصميم الاستبانة، والحصول على الموافقة المستنيرة، وحماية سرية المشاركين، إلى تحليل النتائج وعرضها بصدق وموضوعية. ولذلك فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يعزز جودة الدراسة الحالية، ويزيد من ثقة القارئ والمناقش في نتائجها وتوصياتها، ويدعم الدراسات المستقبلية في مجال إدارة المشاريع.

American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association: The official guide to APA style (7th ed.). American Psychological Association. <https://doi.org/10.1037/0000165-000>

Committee on Publication Ethics. (n.d.). COPE core practices. <https://publicationethics.org/resources/cope-core-practices>

Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (5th ed.). SAGE Publications.

Israel, M., & Hay, I. (2006). Research ethics for social scientists: Between ethical conduct and regulatory compliance. SAGE Publications.

National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research. (1979). The Belmont report: Ethical principles and guidelines for the protection of human subjects of research. U.S. Department of Health, Education, and Welfare. <https://www.hhs.gov/ohrp/regulations-and-policy/belmont-report>

Resnik, D. B. (2020). What is ethics in research & why is it important? National Institute of Environmental Health Sciences. <https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>

World Medical Association. (2024). WMA Declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human participants. <https://www.wma.net/policies-post/wma-declaration-of-helsinki/>